| The Word for Today | الكَلِمَة لِهَذا اليَوم |
|---|---|
| 1 Samuel 30:1-31:13 | 1صموئيل 30: 1 31: 13 |
| #463 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 775 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تشَك سميث |

**[المقدِّمة]**
**(مقدِّمُ البرنامَج)**

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث نتابع بنعمةِ اللهِ الرحيمِ دراستَنا في سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ من برنامَجِنا، أخبرَنا القسُّ تشَك بأنَّ الملكَ شاوُلَ انحرَفَ بعيدًا جدًّا عن حُضورِ الربِّ، حتَّى إنَّه أقسمَ بِاسمِ اللهِ العليِّ أمامَ عرَّافةٍ إنَّه لن يمسَّها مكروهٌ. وكما قُلْنا فإنَّ العِرافةَ هي أمرٌ يُبغِضُه الربُّ.

وفي حَلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لهذا اليوم''، سنصلُ إلى نهايةِ سِفرِ صموئيلَ الأوَّلِ، وفيه سيوضَعُ حدٌّ لمُلكِ شاوُلَ على العبرانيِّين.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الثلاثينِ من سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ، وابتداءً من العددِ الأوَّلِ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ برُوحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يبدأ القسُّ تشَك بانتصارِ داوُدَ على عماليقَ.

**[متن العِظة القسُّ تشَك]**

نبدأ دراستَنا لهذا اليومِ، أعزَّائي المستمعين، من سِفرِ صموئيلَ الأوَّلِ، والأصحاحِ الثلاثين، ابتداءً من العدد الأوَّل، ونقرأ فيه:

**''ولَمَّا جاءَ داوُدُ ورِجالُهُ إلَى صِقلَغَ في اليومِ الثَّالِثِ، كانَ العَمالِقَةُ قد غَزَوْا الجَنوبَ وصِقلَغَ، وضَرَبوا صِقلَغَ وأحرَقوها بالنَّارِ''.**

نقرأ هنا عن أمرٍ مثيرٍ للاهتِمامِ: أنَّ قَومَ عماليقَ هم مَن أمرَ الربُّ الإلَهُ شاوُلَ أن يُبيدَهُم، ولكنَّ شاوُلَ فَشِلَ في القَضاءِ علَيهِم جميعًا، كما أنَّه لم يُطِعْ وصيَّةَ اللهِ العادلِ وكذبَ على النبيِّ صَموئيلَ، كما نقرأ في سِفرِ صموئيلَ الأوَّلِ 15: 13:

**''مُبارَكٌ أنتَ للرَّبِّ. قد أقَمتُ كلامَ الرَّبِّ''.**

لكنَّه لم يَكُنْ قد أبادَ كلَّ عَماليق الأشرارِ. وقد أشَرْنا في وقتٍ سابقٍ إلى أنَّ عماليقَ يَرمُزُ في الكتابِ المقدَّسِ إلى حياةِ الجَسَدِ.

وأوَدُّ هنا أن أطرحَ سؤالًا مهمًّا: ما قَضاءُ اللهِ العادلِ على الجسدِ وأعمالِه؟ لا يقولُ اللهُ العليُّ لنا: ''أصلحوا أجسادَكُم'' ولا يقول: ''ضَعوا أجسادَكُم تحتَ السيطرة، وتحكَّموا فيها''، بل يقول لنا إنَّ علينا أن نصلِبَ أجسادَنا، حيث نقرأ في رسالةِ رومية 8: 13:

**''لأنَّهُ إنْ عِشتُمْ حَسَبَ الجَسَدِ فستَموتونَ، ولكنْ إنْ كنتُم بالرُّوحِ تُميتونَ أعمالَ الجَسَدِ فستَحيَوْنَ''.**

فعلَينا إذًا أن نقمَعَ أجسادَنا ولا نسمحَ لها بأنْ تُتَمِّمَ شَهْواتِها. وهكذا، كما أمرَ الربُّ بإبادةِ عماليقَ، فإنَّه يأمرُ بالإبادةِ الكاملةِ أيضًا للجسدِ وأعمالِه.

وإذا فَشِلْنا في القيامِ بذلكَ، فيعني هذا أنَّنا سنواجِهَ مشكلاتٍ عديدةً إنْ عاجِلًا أو آجلًا. فلو أنَّ شاوُلَ قضى على عماليقَ، وأطاعَ اللهَ العليِّ، لَما كانَ لعماليقَ أن يهاجموا صِقلَغَ ويَسبوا نساءَ داوُدَ ويُحرقوا المدينةَ.

وفي بدايةِ سِفرِ صموئيلَ الثاني، نقرأ عن غلامٍ عماليقيٍّ يأتي إلى داوُد، كما نقرأ في الأصحاح الأوَّلِ والأعداد من 6 10، حيثُ قالَ لداوُدَ:

**''اتَّفَقَ أنِّي كُنتُ في جَبَلِ جِلبوعَ وإذا شاوُلُ يتَوَكَّأُ علَى رُمحِهِ، وإذا بالمَركَباتِ والفُرسانِ يَشتُدّونَ وراءَهُ فالتَفَتَ إلَى ورائهِ فرآني ودَعاني فقُلتُ: هأنَذا. فقالَ لي: مَنْ**

**أنتَ؟ فقُلتُ لهُ: عَماليقيٌّ أنا. فقالَ لي: قِفْ علَيَّ واقتُلني لأنَّهُ قد اعتَرانيَ الدُّوارُ، لأنَّ كُلَّ نَفسي بَعدُ فيَّ. فوَقَفتُ علَيهِ وقَتَلتُهُ لأنِّي عَلِمتُ أنَّهُ لا يَعيشُ بَعدَ سُقوطِهِ...''.**

ومن هنا نرى أنَّ نهايةَ شاوُلَ كانت على يدِ أحَدِ غلمانِ قومِ عماليقَ، الذين أمرَه الربُّ أن يُبيدَهم من الأرضِ. وبالمِثْلِ أيضًا، إذا تركْنا أجزاءً من الجسدِ تعملُ بحرِّيَّتِها دون أن نقلقَ لوجودِها أو نعمل على إبادتِها، فإنَّها ستُدمِّرُ حياتنا تدميرًا بالغًا.

وبالعَودةِ إلى القصَّة، نرى أنَّ عماليقَ هاجَموا صِقلَغَ وأحرقوها في وقتٍ كان فيه الرجالُ خارجين للحربِ في العديدِ من المُدُنِ الأخرى.

ونواصِلُ ما حدثَ بعدَ ذلك حيثُ نقرأ الأعدادَ من الثالثِ إلى السادسِ في الأصحاحِ الثلاثينِ، وجاء فيها:

**''فدَخَلَ داوُدُ ورِجالُهُ المدينةَ وإذا هي مُحرَقَةٌ بالنَّارِ، ونِساؤُهُمْ وبَنوهُم وبَناتُهُمْ قد سُبوا. فرَفَعَ داوُدُ والشَّعبُ الذينَ معهُ أصواتَهُمْ وبَكَوْا حتَّى لَمْ تبقَ لهُمْ قوَّةٌ للبُكاءِ. وسُبيَتِ امرأتا داوُدَ: أخينوعَمُ اليَزرَعيليَّةُ وأبيجايِلُ امرأةُ نابالَ الكَرمَليِّ. فتضايَقَ داوُدُ جِدًّا لأنَّ الشَّعبَ قالوا برَجمِهِ، لأنَّ أنفُسَ جميعِ الشَّعبِ كانتْ مُرَّةً كُلٌّ واحِدٍ علَى بَنيهِ وبَناتِهِ. وأمَّا داوُدُ فتشَدَّدَ بالرَّبِّ إلهِهِ''.**

أحيانًا لا يكون هناك مكانٌ آخرُ لنتشدَّدَ ونتشجَّعَ فيه إلَّا إذا أتَينا إلى الربِّ إلهِنا. وهذا ما فعلَه داوُدُ. وهذه ممارسةٌ رائعةٌ؛ لذا يجب أن نحاولَ دائمًا أن نتشدَّدَ في الربِّ في كلِّ أحوالِنا، لا سيَّما عندما لا يكونُ هناك ما يشجِّعُنا.

وكيف شدَّدَ داوُدَ نفسَه في الربِّ؟ نعرفُ ذلكَ من المزمورِ الثالثِ والأربعينَ، والعدد الخامسِ حيث نقرأ فيه:

**''لماذا أنتِ مُنحَنيَةٌ يا نَفسي؟ ولِماذا تئِنِّينَ فيَّ؟ ترَجَّي اللهَ، لأنِّي بَعدُ أحمَدُهُ، خَلاصَ وجهي وإلهي''.**

كانَ داوُدَ هنا يتحدَّثُ إلى نفسه. ومن المهمِّ لنا نحن أيضًا أن نقولَ في نفوسِنا: ''لماذا أنا مُحبَطٌ وكئيب؟ لماذا أصابَني الجَزَعُ واليأسُ والقُنوطُ؟ لماذا نفسي منحنيةٌ فيَّ؟ ما الذي يحدُثُ لكِ يا نفسي؟ ما مشكلتُكِ؟''.

ومن المهمِّ أن نتذكَّر بعدَ هذه المحادَثةِ، أعزَّائي المستمِعينَ، أنَّ الربَّ الإلهَ لا يزالُ الملكَ الجالسَ على العرشِ، لذا يجب أن نشدِّدَ أنفسَنا باللهِ المحبِّ، ونُعلنَ أنَّ الربَّ هو المسيطرُ المبارَكُ على الكلِّ، بما في ذلك الموقفُ العصيبُ الذي نمرُّ به، واثقين بأنَّ الربَّ لن يَخذِلَنا. وهذا بالضَّبط ما فعلَه داوُد. إذ كان معرَّضًا للموتِ رجمًا، لكنَّه قرَّرَ في ذلك الموقفِ العصيبِ أن يتشجَّعَ بالربِّ. فعلينا أن نتعلَّمَ هذا ونمارسَه دَومًا؛ لأنَّنا كثيرًا ما نمرُّ بأوضاعٍ قاسِيةٍ ومُحبِطةٍ نحتاجُ فيها إلى مَن يرفعُنا. وليس هناك مكانٌ أفضلُ من الذهابِ إلى الربِّ حيث ندركُ أنَّ الأمورَ تحتَ سيطرةِ الجالسِ على العرشِ وبين يدَيه القويَّتَينِ. فلا يسَعُنا حينها إلَّا أن نشكُرَ اللهَ على محبَّتِه ولطفه وصلاحه.

وهكذا، عندما ننظرُ إلى الربِّ القديرِ، فإنَّنا ننالُ قوَّةً وتشجيعًا، وتصيرُ الأمورُ متوازنةً ضمنَ المنظورِ المناسبِ لحياتِنا.

ولنُتابِعِ الآنَ ما جرى بعد أن قرَّر داوُدُ أن يتشدَّدَ بالربِّ، ونقرأ الأعداد 7 16 من الأصحاحِ الثلاثينِ، والتي جاء فيها:

**''ثُمَّ قالَ داوُدُ لأبياثارَ الكاهِنِ ابنِ أخيمالِكَ: "قَدِّمْ إلَيَّ الأفودَ". فقَدَّمَ أبياثارُ الأفودَ إلَى داوُدَ. فسألَ داوُدُ مِنَ الرَّبِّ قائلًا: "إذا لَحِقتُ هؤُلاءِ الغُزاةَ فهل أُدرِكُهُم؟" فقالَ لهُ: "الحَقهُمْ فإنَّكَ تُدرِكُ وتُنقِذُ". فذَهَبَ داوُدُ هو والستُّ مِئَةِ الرَّجُلِ الذينَ معهُ وجاءوا إلَى وادي البَسورِ، والمُتَخَلِّفونَ وقَفوا. وأمَّا داوُدُ فلَحِقَ هو وأربَعُ مِئَةِ رَجُلٍ، ووقَفَ مِئَتا رَجُلٍ لأنَّهُمْ أعيَوْا عن أنْ يَعبُروا واديَ البَسورِ. فصادَفوا رَجُلًا مِصريًّا في الحَقلِ فأخَذوهُ إلَى داوُدَ، وأعطَوْهُ خُبزًا فأكلَ وسَقَوْهُ ماءً، وأعطَوْهُ قُرصًا مِنَ التِّينِ وعُنقودَينِ مِنَ الزَّبيبِ، فأكلَ ورَجَعَتْ روحُهُ إليهِ، لأنَّهُ لَمْ يأكُلْ خُبزًا ولا شَرِبَ ماءً في ثَلاثَةِ أيَّامٍ وثَلاثِ لَيالٍ. فقالَ لهُ داوُدُ: "لمَنْ أنتَ؟ ومِنْ أين أنتَ؟" فقالَ: "أنا غُلامٌ مِصريٌّ عَبدٌ لرَجُلٍ عَماليقيٍّ، وقَدْ تركَني سيِّدي لأنِّي مَرِضتُ منذُ ثَلاثَةِ أيَّامٍ. فإنَّنا قد غَزَوْنا علَى جَنوبيِّ الكَريتيِّينَ، وعلَى ما ليَهوذا وعلَى جَنوبيِّ كالِبَ وأحرَقنا صِقلَغَ بالنَّارِ". فقالَ لهُ داوُدُ: "هل تنزِلُ بي إلَى هؤُلاءِ الغُزاةِ؟" فقالَ: "احلِفْ لي باللهِ أنَّكَ لا تقتُلُني ولا تُسَلِّمُني ليَدِ**

**سيِّدي، فأنزِلَ بكَ إلَى هؤُلاءِ الغُزاةِ". فنَزَلَ بهِ وإذا بهِمْ مُنتَشِرونَ علَى وجهِ كُلِّ الأرضِ، يأكُلونَ ويَشرَبونَ ويَرقُصونَ بسَبَبِ جميعِ الغَنيمَةِ العظيمَةِ التي أخَذوا مِنْ أرضِ الفِلِسطينيِّينَ ومِنْ أرضِ يَهوذا".**

لقد استغلَّ قومُ عماليقَ خروجَ رجالِ الفِلِسطينيِّينَ ويهوذا إلى الحربِ بجيوشٍ كبيرةٍ، فهاجَموا المُدنَ التي ظلَّ فيها النساءُ والأطفالُ، وأحرقوها واستَولَوا على ما فيها من غنائمَ وسبايا.

وبينما كانوا يحتفلون بغنائمهم، أتاهم داوُدُ ورجالُه ليلًا. حيثُ نقرأُ ما جرى بعد ذلك في الأعداد 17 إلى 25 من الأصحاحِ الثلاثينِ، وجاء فيها:

**"فضَرَبَهُمْ داوُدُ مِنَ العَتَمَةِ إلَى مساءِ غَدِهِمْ، ولَمْ يَنجُ مِنهُمْ رَجُلٌ إلَّا أربَعَ مِئَةِ غُلامٍ الذينَ رَكِبوا جِمالًا وهَرَبوا. واستَخلَصَ داوُدُ كُلَّ ما أخَذَهُ عَماليقُ، وأنقَذَ داوُدُ امرأتَيهِ. ولَمْ يُفقَدْ لهُمْ شَيءٌ لا صَغيرٌ ولا كبيرٌ، ولا بَنونَ ولا بَناتٌ ولا غَنيمَةٌ، ولا شَيءٌ مِنْ جميعِ ما أخَذوا لهُمْ، بل رَدَّ داوُدُ الجميعَ. وأخَذَ داوُدُ الغَنَمَ والبَقَرَ. ساقوها أمامَ تِلكَ الماشيَةِ وقالوا: "هذِهِ غَنيمَةُ داوُدَ". وجاءَ داوُدُ إلَى مِئَتَيِ الرَّجُلِ الذينَ أعيَوْا عن الذَّهابِ وراءَ داوُدَ، فأرجَعوهُم في وادي البَسورِ، فخرجوا للِقاءِ داوُدَ ولِقاءِ الشَّعبِ الّذينَ معهُ. فتقَدَّمَ داوُدُ إلَى القَوْمِ وسألَ عن سلامَتِهِمْ. فأجابَ كُلُّ رَجُلٍ شِرِّيرٍ ولَئيمٍ مِنَ الرِّجالِ الذينَ ساروا مع داوُدَ وقالوا: "لأجلِ أنهُم لَمْ يَذهَبوا معنا لا نُعطيهِمْ مِنَ الغَنيمَةِ التي استَخلَصناها، بل لكُلِّ رَجُلٍ امرأتَهُ وبَنيهِ، فليَقتادوهُم ويَنطَلِقوا". فقالَ داوُدُ: "لا تفعَلوا هكذا يا إخوَتي، لأنَّ الرَّبَّ قد أعطانا وحَفِظَنا ودَفَعَ ليَدِنا الغُزاةَ الذينَ جاءوا علَينا. ومَنْ يَسمَعُ لكُمْ في هذا الأمرِ؟ لأنَّهُ كنَصيبِ النازِلِ إلَى الحَربِ نَصيبُ الذي يُقيمُ عِندَ الأمتِعَةِ، فإنَّهُمْ يَقتَسِمونَ بالسَّويَّةِ". وكانَ مِنْ ذلكَ اليومِ فصاعِدًا أنَّهُ جَعَلها فريضَةً وقَضاءً لإسرائيلَ إلَى هذا اليومِ".**

كان داوُدُ يصرُّ على تقسيم الغنائم بالتساوي على كلِّ مَن شاركَ في الحربِ، مهما كان دورُهم بسيطًا، مثل بقائِهم مع الأمتعةِ في الصفوفِ الخلفيَّة. وأعتقد أنَّ هذا الأمرَ هو قاعدةٌ من الله العادلِ لكلِّ العاملين في حقلِ الإرساليَّة. فكيف يستطيعُ الكارزُ أن يذهبَ إنْ لم يُرسِلْه أحَدٌ؟ فحتَّى إنْ كنَّا ندعمُ مرسَلينَ في الصفوفِ الأماميَّةِ، بينما نحن في الصفوفِ

الخلفيَّةِ مع الأمتِعةِ، إنْ جازَ التعبير، فإنَّنا نتشارَكُ الثمرَ الذي تجنيه تلكَ الخِدْماتُ الإرساليَّةُ. فالشريعةُ الإلهيَّةُ هي كما نقرأ في العددِ 24 على لسانِ داوُدَ:

**''لأنَّهُ كنَصيبِ النازِلِ إلَى الحَربِ نَصيبُ الذي يُقيمُ عِندَ الأمتِعَةِ، فإنَّهُمْ يَقتَسِمونَ بالسَّويَّةِ''''.**

ونواصلُ سَرْدَ الأحداثِ بعد رجوعِ داوُدَ إلى صِقلَغ، ونقرأ في الأعدادِ 26 إلى 30 من الأصحاحِ الثلاثين، وجاء فيها:

**''ولَمَّا جاءَ داوُدُ إلَى صِقلَغَ أرسَلَ مِنَ الغَنيمَةِ إلَى شُيوخِ يَهوذا، إلَى أصحابِهِ قائلًا: "هذِهِ لكُمْ بَرَكَةٌ مِنْ غَنيمَةِ أعداءِ الرَّبِّ". إلَى الذينَ في بَيتِ إيلٍ والذينَ في راموتِ الجَنوبِ والذينَ في يَتِّيرَ، وإلَى الذينَ في عَروعيرَ والذينَ في سِفموثَ والذينَ في أشتِموعَ، وإلَى الذينَ في راخالَ والذينَ في مُدُنِ اليَرحَمئيليِّينَ والذينَ في مُدُنِ القِينِيِّينَ، وإلَى الذينَ في حُرمَةَ والذينَ في كورِ عاشانَ والذينَ في عَتاكَ، وإلَى الذينَ في حَبرونَ، وإلَى جميعِ الأماكِنِ التي ترَدَّدَ فيها داوُدُ ورِجالُهُ''.**

إذًا تردَّدَ داوُدُ ورجالُه إلى كلِّ تلك المناطقِ، فقرَّروا أن يُرسِلوا غنائمَ إلى الناسِ في تلكَ المدنِ التي نزلوا فيها.

ولننتقِلِ الآنَ إلى الأصحاحِ الحادي والثلاثينَ والأخيرِ من سِفرِ صموئيلَ الأوَّل، ونقرأ الأعدادَ الأربعةَ الأولى منه، وجاء فيها:

**''وحارَبَ الفِلِسطينيُّونَ إسرائيلَ، فهَرَبَ رِجالُ إسرائيلَ مِنْ أمامِ الفِلِسطينيِّينَ وسَقَطوا قَتلَى في جَبَلِ جِلبوعَ. فشَدَّ الفِلِسطينيُّونَ وراءَ شاوُلَ وبَنيهِ، وضَرَبَ الفِلِسطينيُّونَ يوناثانَ وأبيناداب ومَلكيشوعَ أبناءَ شاوُلَ. واشتَدَّتِ الحَربُ علَى شاوُلَ فأصابَهُ الرُّماةُ رِجالُ القِسيِّ، فانجَرَحَ جِدًّا مِنَ الرُّماةِ. فقالَ شاوُلُ لحامِلِ سِلاحِهِ: "استَلَّ سيفَكَ واطعَنِّي بهِ لئَلَّا يأتيَ هؤُلاءِ الغُلفُ ويَطعَنوني ويُقَبِّحوني". فلَمْ يَشأْ حامِلُ سِلاحِهِ لأنَّهُ خافَ جِدًّا. فأخَذَ شاوُلُ السَّيفَ وسَقَطَ علَيه''.**

ما قرأناه هنا هو أنَّ سهمًا أصابَ الملكَ شاوُلَ، فعرفَ حينَها أنَّه على وَشكِ الموتِ. وما شغلَ بالَه وأقلَقَه في تلك الأثناء هو أن يأخذَه الفِلِسطينيُّون ويعذِّبوه ويمثِّلوا بِجُثَّتِه ويُشوِّهوها. لذلك طلبَ إلى حامِلِ سلاحِه أنْ يُنهِيَ حياتَه، إلَّا أنَّ حاملَ السِّلاحِ تردَّدَ في ذلك، لذلكَ قرَّرَ شاوُلَ أن يسقُطَ على رُمحِه ليموتَ. لكنَّه لم يمُتْ عندئذٍ. ونعرفُ ذلك من سِفرِ صموئيلَ الثاني، حيث شاهدَ رجلٌ عماليقيٌّ شاوُلَ بينما كان ملقًى على الأرضِ، فطلبَ إليه شاوُلُ أن يقتلَه، وهكذا فعل العماليقيُّ؛ فكانَتْ نهايةُ حياةِ شاوُلَ على يدِ ذلك العماليقيِّ.

ونتابعُ الآنَ مجرياتِ الأحداثِ، حيث نقرأ الأعدادَ من الخامسِ إلى العاشرِ من الأصحاحِ الحادي والثلاثين، وجاء فيها:

**'' ولَمَّا رأى حامِلُ سلاحِهِ أنَّهُ قد ماتَ شاوُلُ، سقَطَ هو أيضًا علَى سيفِهِ وماتَ معهُ. فماتَ شاوُلُ وبَنوهُ الثَّلاثَةُ وحامِلُ سِلاحِهِ وجميعُ رِجالِهِ في ذلكَ اليومِ مَعًا. ولَمَّا رأى رِجالُ إسرائيلَ الذينَ في عَبرِ الوادي والذينَ في عَبرِ الأُردُنِّ أنَّ رِجالَ إسرائيلَ قد هَرَبوا، وأنَّ شاوُلَ وبَنيهِ قد ماتوا، ترَكوا المُدُنَ وهَرَبوا. فأتَى الفِلِسطينيُّونَ وسَكَنوا بها. وفي الغَدِ لَمَّا جاءَ الفِلِسطينيُّونَ ليُعَرُّوا القَتلَى، وجَدوا شاوُلَ وبَنيهِ الثَّلاثَةَ ساقِطينَ في جَبَلِ جِلبوعَ. فقَطَعوا رأسَهُ ونَزَعوا سِلاحَهُ، وأرسَلوا إلَى أرضِ الفِلِسطينيِّينَ في كُلِّ جِهَةٍ لأجلِ التَّبشيرِ في بَيتِ أصنامِهِمْ وفي الشَّعبِ. ووضَعوا سِلاحَهُ في بَيتِ عَشتاروثَ، وسَمَّروا جَسَدَهُ علَى سورِ بَيتِ شانَ''.**

تقعُ مِنطَقة بيتِ شانَ على الحافَةِ[1] الشماليَّةِ لجَبَلِ جِلبوعَ، والتي لا تزالُ آثارُها موجودةً حتَّى اليومِ، حتَّى إنَّ أسوارَ بيتِ شانَ القديمةَ لا تزالُ قائمةً إلى يومِنا هذا وَفقًا للحفريَّات الحديثةِ.

في ذلكَ المكانِ قُطِعُ رأسُ شاوُلَ، وسُمِّرَ جسدُه على سورِ المدينةِ التي كانَتْ مُشيَّدةً في تلكَ المِنطَقةِ.

وحدثَ بعدَ ذلكَ أمرٌ مهمٌّ نقرأ عنه في العددَين الحادي عشر والثاني عشر من الأصحاحِ الحادي والثلاثين، حيثُ نقرأُ فيهما:

[1] الفاء في هذه الكلمة غير مشدَّدة كما هو شائع. حافَة وليست حافَّة. فقط للتنويه ☺

**''ولَمَّا سمِعَ سُكَّانُ يابيشِ جِلعادَ بما فعَلَ الفِلِسطينيُّونَ بشاوُلَ، قامَ كُلُّ ذي بأسٍ وساروا اللَّيلَ كُلَّهُ، وأخَذوا جَسَدَ شاوُلَ وأجسادَ بَنيهِ عن سورِ بَيتِ شانَ، وجاءوا بها إلَى يابيشَ وأحرَقوها هناكَ''.**

وهكذا انتَهتْ حكايةُ شاوُلَ وأبنائِه الثلاثة، حيث أُحرِقَتْ جُثَثُهُم في يابيش جِلعادَ.

وفي سِياقٍ متَّصِلٍ، يسألُني الناسُ أحيانًا عن رأيي في حَرْقِ جَثامينِ الموتى. وأردُّ بالقَولِ إنَّ الحرقَ هو تسريعٌ لعمليَّاتِ التحلُّلِ الطبيعيَّة. حيث يُنجِزُ الحرقُ في 37 دقيقة ما يُنجزُه التحلُّل الطبيعيُّ في 37 عامًا. والمؤكَّدُ أنَّ مصيرَ الأجسادِ عمومًا هو التحلُّلُ، فهي من التُّرابِ وإلى التُّرابِ تعودُ. فأعتقدُ أنَّه ليس هناك أمرٌ روحيٌّ يمنعُ الحرقَ، ولا أرى خطأً في رغبةِ أيِّ شخصٍ يريدُ أن يُحرَقُ بعد موتِه، فليسَتْ هناك أهمِّيَّةٌ روحيَّةٌ للأمرِ كلِّه. كما أنَّ الكتابَ المقدَّسَ لا يعلِّق سلبًا على إحراقِ جثامينِ شاوُلَ وأبنائِه الثلاثة.

وبعد إحراقِ الجثامينِ، تابعَ أهلُ يابيش جلعادَ عمليَّة الدفنِ، حيث نقرأ في العدد الثالث عشر من الأصحاح الحادي والثلاثين:

**''وأخَذوا عِظامَهُمْ ودَفَنوها تحتَ الأثلَةِ في يابيشَ، وصاموا سبعَةَ أيَّامٍ''.**

وهكذا كانَتِ تلكَ النهايةَ الحزينةَ لمُلكِ شاوُلَ، الذي كان رجلًا يتمتَّعُ بقدراتٍ لافتةٍ وشكلٍ حسنٍ ومظهَرٍ مميَّزٍ، كما أنَّه اختبَرَ يومًا مِسحةَ الربِّ القديرِ على حياتِه. لكنَّه وصَلَ إلى حالٍ من التمرُّد وعِصيانِ صَوتِ اللهِ العليِّ، ظنًّا منه في لحظةٍ ما أنَّه لم يَعُدْ يحتاجُ إلى اللهِ العليِّ. ولأنَّه رفضَ سيادةَ اللهِ على حياتَه، رفضَه اللهُ من المُلكِ، فكانَتْ نهايةُ ذلكَ الإنسانِ كارثيَّةً وحزينةً. حيث نقرأُ أنَّ أعداءَه مثَّلوا بجُثَّتِه، ثمَّ أُحرِقَ جُثمانُه وجثامينُ أبنائه الثلاثةِ، ودُفِنَتْ عِظامُهم بعدَ ذلك.

## الخاتمة
## (مقدِّمُ البرنامَج)

وصلْنا، مستمِعيَّ الأعزَّاء، في هذه الحلَقةِ من برنامجِ ''الكلمة لهذا اليوم'' إلى نهايةِ سِفرِ صموئيلَ الأوَّلِ، حيثُ سجَّلَت نهايةُ السِّفرِ نهايةَ حِقبةِ مُلْكِ شاوُلَ.

وفي الحَلَقةِ المقبِلةِ من برنامَجِنا، سيبدأ القسُّ تشَك دراستَه لسِفرِ صموئيلَ الثاني، حيث يتأمَّلُ بتركيزٍ على قلبِ داوُدَ، الذي أحبَّه الربُّ الإلَهُ رُغمَ كلِّ نقائصِه البشريَّة.

## [كلمةٌ ختاميَّة]
## (الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تُعطِيَ مركَزَ حياتِكَ للربِّ الإله؛ لأنَّه الأعلَمُ بما هو أفضَلُ لكَ. كما نصلِّي أن تُكرِمَ اللهَ المحبَّ في كلِّ أوقاتِك، وتَعبُدَه بما يليقُ بِاسمِه الكريم. واثقين بهذا عَينِه أنَّ الذي ابتدأ فينا عملًا صالحًا، سيُكمِّل إلى يومِ يسوعَ المسيحِ. وليبارِكِ الربُّ القديرُ تعبَ محبَّتِكم لأجل اسمِه. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين.